رواق الشوام بالجامع الأزهر في عصر دولة المماليك الجراكسة (٧٨٤- ٩٢٣هـ/ ١٣٨٢- ١٥١٧م) (*)

د. محمد محمود خلف العناقرة
قسم التاريخ – كلية الآداب
جامعة اليرموك – الأردن

ملخَّص الدِّرَاسَة

تكشف هذه الدراسة أهمية رواق الشوام، أحد الأروقة العلمية الملحقة بالجامع الأزهر في العصر المملوكي، وذلك من خلال بيان الهندسة المعمارية للرواق ووصف الآثاريين له، كما بينت نشأة الرواق وتطوره تاريخيًّا باعتباره مكانًا يؤوي الطلبة المغتربين الوافدين إلى مصر لتلقي العلوم بالجامع الأزهر، وقد أنشأه السلطان الأشرف قايتباي، وتناولت الدراسة أهم الوظائف الإدارية والمالية والدينية والتعليمية التي وجدت بالرواق ومنها: شيخ الرواق، ونقيب الرواق، والجابي وغيرها من الوظائف، وفصلت الدراسة طبيعة نظام التعليم الذي استخدم في رواق الشوام وأبرز المناهج الدراسية؛ وجلَّها من العلوم الشرعية، وأظهرت مخرجات التعليم والأنظمة المعمول بها في الرواق، كما كشفت عن نماذج علمية من الطلبة والمشايخ والعلماء الذين تخرجوا ودرسُوا في رواق الشوام.

كلمات مفتاحية: الجامع الأزهر، رواق الشوام، المماليك الجراكسة، الحياة العلمية في مصر.

(*) **مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد (٧٩) العدد (٧) أكتوبر ٢٠١٩.**

Al-Shawam Gallery in Al-Azhar Mosque in the Era of Al-Jarakisa Mamluk State (784- 923H/ 1517- 1382CE)

Dr. Mohammed Mahmoud Khalaf Al- Anagerh
Department of History - Faculty of Arts
Yarmouk University – Jordan

Abstract

This study reveals the importance of Al-Shawam gallery, one of the scientific galleries attached to Al-Azhar mosque, which was found in the Mamluk era. The study showed the architecture of the gallery, and the Archaeologists' description of it. The study also showed the origins and evolution of the gallery historically as a place to accommodate foreign students coming to Egypt to receive the sciences in Al-Azhar mosque. The gallery was created by Sultan Al-Ashraf Qaitbay. The study showed that the most important administrative, financial, religious and educational functions found in the gallery: Sheikh gallery, captain gallery, Jabi and other functions. The study indicated the nature of the education system used in Al Shawam gallery and the most prominent curriculum and most of the forensic sciences in which it was taught. It showed the outputs of education and regulations in the gallery, and it revealed scientific models of students, sheikhs and scholars who graduated and studied in the Shawam gallery.

Key Words: Al-Azhar mosque, Al-Shawam gallery, Al-Jarakisa Mamluk, scientific life in Egypt.

- تمهيد: نشأة الجامع الأزهر وتطوره

بنى الفاطميون الجامع الأزهر في مدينة القاهرة عندما اختطوا قواعدها سنة (٣٥٩هـ/٩٦٩م)، [١]، وأنشأه القائد جوهر الصقلي مولى الإمام الخليفة المعز لدين الله الفاطمي (٣٤١ – ٣٦٥هـ / ٩٥٢ – ٩٧٥م) ليكون منارة

إشعاع حضاري ونبراس فكر مذهبي ، وعلامة بارزة من علامات الوجود الفاطمي في مصر. وقد وثق المقريزي النقش الكتابي الذي يدلل على تلك الأخبار التاريخية والذي دوّن على دائرة القبة التي تقع بالرواق الأول في الجامع الأزهر وفي النقش بعد البسملة: "مما أمر ببنائه عبدالله ووليه أبو تميم معد الإمام المعز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الأكرمين على يد عبده جوهر الصقلي وذلك في سنة ستين وثلاثمائة"[٢].

أسس الفاطميون قواعد الجامع الأزهر في الجزء الجنوبي الشرقي من المدينة الجديدة (القاهرة) سنة (٣٥٩هـ/ ٩٦٩م) وأكمل بناءه في شهر رمضان سنة (٣٦١هـ/ ٩٧١م)، بالقرب من القصر الكبير الذي يقع بين حيِّ الديلم في الشمال والترك في الجنوب[٣]، وقد بذلوا جهدًا كبيرًا في بنائه استغرق عامين كاملين[٤].

سمي الجامع الأزهر زمن الفاطميين بجامع القاهرة نسبة للمدينة، وهذا ما تعارفت عليه المصادر التاريخية التي ترجع إلى العصرين الفاطمي والأيوبي[٥]، وهو ما أفاد به المؤرخ ابن خلكان[٦]، ولم تعرف تسميته بالجامع الأزهر إلا في فترة متأخرة[٧]، والأرجح أن سبب تسميته بالأزهر نسبة إلى السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها، وقد نسبت إليها مقصورة أنشئت في الجامع الأزهر[٨]، وقد اهتم الفاطميون بالجامع الأزهر طوال فترة حكمهم من حيث البناء والتوسعة والتجديد[٩]، ولما دخل الأيوبيون القاهرة وتولى صلاح الدين منصب الوزارة سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م) سعى إلى تجميد المذهب الشيعي وعمل على تعزيز المذهب السنِّي إعلاءً لشأن الخلافة العباسية في مدينة القاهرة، ولإحكام قبضته أوقف نشاط الجامع الأزهر بقطع الخطبة من فوق منابره سنة (٥٦٧هـ/ ١١٧١م) وأقر الخطبة بالجامع الحاكمي[١٠]، وظلَّ الحال

كذلك حتى زمنٍ متأخر سنة (٦٦٥هـ/١٢٦٦م) حين التفت الملك الظاهر بيبرس (٦٥٨-٦٧٦هـ/ ١٢٦٠-١٢٧٧م) إلى أهمية الجامع الأزهر فأعيدت إليه الخطبة وصلى فيه الناس صلاة الجمعة من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة(١١)، وبذلك رجع إليه نشاطه الديني والفكري الذي كان عليه زمن الفاطميين ولكن بحلة سنية جديدة، حتى صار من أرفع الجوامع بالقاهرة قدرًا(١٢).

حظي الجامع الأزهر باهتمام وعناية بقية سلاطين المماليك، وقد أعيدت عمارته في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون في فترة حكمه الثانية (٦٩٨ – ٧٠٨هـ/ ١٢٩٩ – ١٣٠٩م)، جرّاء هدمه من زلزالٍ سنة (٧٠٢هـ/١٣٠١م) وتولى الأمير سلار الإشراف على عمارته وترميم ما تهدم منه(١٣).

وفي عهد المماليك الجراكسة (٧٨٤- ٩٢٣هـ/ ١٣٨٢- ١٥١٧م) زاد الاهتمام بالجامع الأزهر، فقد اهتم السلطان الأشرف سيف الدين قايتباي(١٤) (٨٧٢ – ٩٠١هـ/ ١٤٦٧ – ١٤٩٦م) بعمارته وترميمه وسعى إلى استحداث بعض التغيرات عليه، فهدم بابه الغربي الكبير في سنة (٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م) وهو الباب القديم وأعاد بناء المدخل الرئيسي الذي كانت تعلوه المنارة وأقام على يمينه منارة جديدة(١٥)، وفي سنة (٨٨١هـ/١٤٧٦م) قام السلطان قايتباي بزيارة للجامع الأزهر وأمر بهدم الخلوات التي كانت بسطح الجامع، وتجديد دورة المياه وترميم ما خرب من عمارته وأنفق في سبيل ذلك ما يقرب من عشرة آلاف دينارٍ سلطانية(*)(١٦).

ظلَّ السلطان قايتباي يراعي شؤون الجامع الأزهر طوال عهده، ففي سنة (٩٠٠هـ/١٤٩٥م)، أذن السلطان للخواجا مصطفى بن محمود بن رستم الرومي بإجراء تجديدات على بناء الجامع الأزهر وبلغت النفقة عليه ما يصل

إلى خمسة عشر ألف دينار[١٧]، وأشار الباحثون الآثاريون إلى النقش الكتابي الذي خلَّد جهود السلطان قايتباي في عمارة الجامع الأزهر وفيه "أمر بتجديد هذا الجامع سيدنا ومولانا السلطان الملك الأشرف قايتباي على يد الخواجا مصطفى محمود بن الخواجا رستم غفر الله لهم بتاريخ شهر رجب عام إحدى وتسعمائة"[١٨].

- **الشوام في مصر في العصر المملوكي**

نشأت العلاقات التاريخية بين إقليمي مصر وبلاد الشام منذ أقدم العصور وقامت على دعاماتٍ مشتركة جغرافية ودينية واجتماعية واقتصادية[١٩]، واستمرت تلك العلاقات خلال العصور الإسلامية المتلاحقة فكانت بلاد الشام (سوريا، ولبنان، وفلسطين، والأردن) تمثل جزءًا لا يتجزأ من أملاك السلطنة المملوكية[٢٠].

أطلق مصطلح الشوام على أهالي بلاد الشام قاطبة دمشق حلب حمص حماه وممن ينتسبون إلى لبنان (بعلبك، وصيدا، وطرابلس)، فلسطين (نابلس، والقدس، وعسقلان، وغزة)، والأردن (الكرك، وعجلون)، وقد هاجر هؤلاء إلى مناطق مختلفة من مصر وسكنوا في الوجه البحري من مدينة القاهرة والوجه القبلي والإسكندرية[٢١].

قدم الشوام إلى مصر خلال العهد الأيوبي تحديدًا سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م) وذلك عندما وصل السلطان صلاح الدين الأيوبي مع عائلته إلى مصر وانتدب للقضاء على الفاطميين، وزادت هجرات الشوام إلى القاهرة زمن المماليك، وكانت أكبر دوافعها ما تركته حركة الحروب الصليبية من دمارٍ مادي معنوي على أهالي الشام مما اضطرهم اللجوء إلى مصر باحثين عن الأمان فيها حيث النعيم بالاستقرار السياسي[٢٢]، وتزامن ذلك مع حركات

هجراتٍ أخرى من مختلف الأقاليم الإسلامية وقد شجع السلاطين المماليك على تلك الهجرات ليصبح الجامع الأزهر الشريف مركزًا للزعامة الفكرية والثقافية في مصر والعالم الإسلامي(٢٣).

وكانت الأزمات السياسية من أكثر العوارض التي دفعت الشوام للهجرة عن بلادهم باتجاه مصر، ويعد الغزو المغولي للعراق وبلاد الشام من أشدِّ الوقائع التي أحدثت الدمار والخراب في جميع المنشأت سيَّما الدينية منها كالجوامع والمشاهد الدينية، فشهدت بلاد الشام هجرة للعلماء والمفكرين باتجاه مصر وأصبح الجامع الأزهر مركز إشعاع حضاري للثقافة العربية والإسلامية(٢٤)، ومن أبرز الأسر العلمية الشامية التي هاجرت إلى مصر في العصر المملوكي أسرة ابن تيمية، فقد اضطرت إزاء سوء الأوضاع إلى الفرار من جبروت التتار وتركت مواطنها في حرَّان وهاجروا إلى دمشق سنة (٦٧٦هـ/١٢٦٨م) ومنها نزحوا إلى مصر حيث ظلال الأمن والاستقرار في ربوع دولة المماليك(٢٥)، كما هاجرت أسرة القاضي ابن العديم من حلب إلى مصر سنة (٦٥٨هـ/١٢٥٩) خوفًا من ظلم التتار(٢٦).

انخرط الشوام المهاجرون في المجتمع المملوكي وظهر نوع من التعايش والتناغم العرقي بين المصريين وإخوتهم من أهالي الشام، وعملوا في المهن والحرف والتجارات وظهرت لهم حارات خاصة بهم في مدينة القاهرة منها: حارة الشاميين، وحارة حلب(٢٧) وشوارع، منها: شارع الحمصاني(٢٨) وعطفة الشوام(٢٩) ومساجد: مثل مسجد الحلبيين(٣٠)، وقد عرفت أحياء مشهورة في مدينة القاهرة باسم الشوام خاصة في منطقة الفجالة والظاهر والسكاكيني وغيرها من المناطق(٣١).

ويبدو أنَّ تلك الهجرات أدَّت إلى تكتلات جمعت الشوام تحت مظلتهم

القومية، فجمعوا قواهم وسعوا كغيرهم من القوميات الأخرى كالمغاربة، والمكيين (الحجازيين)...إلى إبراز دورهم في الحياة العامة للمجتمع المصري، وكان إنشاء رواق الشوام في ركنٍ من أركان الجامع الأزهر أكبر دليل عى الدور العلمي الذي لعبه الشوام في المجتمع المصري في العصر المملوكي.

- **رواق الشوام: نشأته وتطوره**

الرواق في اللغة اسم مشتق من الفعل "روق"، والروق هو القرن من كل ذي قرن والجمع "أرواق"، وروق البيت مقدّمه، ورِواقه ورُواقه ما بين يديه، وقيل سماوتُه، وهي الشقة التي دون العليا والجمع أرْوقة، والرواق سقف مقدَّم البيت، والرواق ستر يمد دون السقف. والأرواق هي: الفساطيط أي بيت كالفسطاط يحمل على سطاع واحد في وسط والجمع أروقة(٣٢).

أمَّا الرواق في مفهوم الآثاريين فهو في العمارة المدنية البيت أو الوحدة السكنية الكاملة المرافق، ذات الدورين أو على البيت جميعه، أمَّا في المنشآت الدينية وخاصة في المساجد فيقصد بالرواق الجزء الواقع بين الجدار الخارجي للمسجد والصحن، مسقفًا بسقف محمولًا على عددٍ من الأعمدة أو الدعامات تكون موازية لجدار القبلة أو يكون امتدادها من الشمال للجنوب، وإما أن تكون متعامدة على جدار القبلة أو ممتدة من الشرق إلى الغرب قاطعة المحراب، ويعدُّ رواقا الجامع الأزهر وجامع الحاكم بأمر الله الفاطمي في القاهرة خير شاهدٍ على النظام المعماري للأروقة في العمارة الدينية(٣٣).

تزخر الوثائق المملوكية بمصطلح "الرواق" "الأروقة"، ووردت في عدة صيغ "رواق كامل المنافع والحقوق"؛ "رواق يحوي إيوانين متقابلين"، و"رواق الحريم"، مما يدلل على أن الرواق كان يشكل وحدة سكنية متكاملة المرافق والمنافع(٣٤).

يعد رواق الشوام في الجامع الأزهر واحدًا من مجموعة الرواقات التي نسبت إلى العديد من الطوائف العرقية، من مثل "رواق المغاربة" و"رواق المكيين" و"رواق الأتراك"، ولم ترد إشارة في المصادر التاريخية إلى تاريخ إنشائه تحديدا، ولكن كتابات الآثاريين وصفته بدقة حيث تبلغ مساحة واجهته حوالي (١٦,٦٠م) وهي جزء من الواجهة الجنوبية الغربية المطلة على شارع التبليطة[٣٥]. وللرواق دخلة يبلغ اتساعها (٣,٩٠م) وارتفاعها (٧,٨٠) يتوسطها فتحة الباب ويعلو فتحة الباب عتبة مستقيمة عليها نقش كتابي مدون فيه "رواق السَّادة الشوام"[٣٦]، ويعلو تلك العتبة عتبةٌ أخرى مصنوعة من صنجات معشقة من اللونين الأبيض والأسود يعلو ذلك مربع به طبق نجمي اثني عشري وأنصاف أطباقٍ نجمية[٣٧].

أمَّا الصفة المعمارية للرواق من الداخل، فكان يتكون من المدخل الذي يقودنا إلى ردهة مغطاة بسقف من البراطيم الخشبية غير مزخرفة، ويوجد بالردهة حجرتان الأولى منهما مستطيلة الشكل مطلة على الشارع بشباكين يمنة الداخل، ويغلق عليها فتحة باب مركب عليها باب خشبي يتكون من مصراعين، ويوجد بالضلع الشمالي الغربي للردهة غرفة مربعة لها فتحة شباك، وأقصى الجهة الغربية للردهة فتحة باب تفضي إلى غرفة مستطيلة بها سلم يفضي إلى الطابق الأول للرواق[٣٨].

كما أشارت المصادر التاريخية بدورها إلى نظام الأروقة في الجامع الأزهر، واختلفت وجهات نظر الباحثين حول ما أورده المؤرخ المقريزي من أن نظام الأروقة كان بمثابة مسكن يأوي إليه طلبة العلم المترددون على الجامع الأزهر وأنَّ هذا النظام كان متعارفًا عليه منذ أن بني الجامع أيام جوهر الصقلي[٣٩] ويؤكد بعض المؤرخين تلك الحقيقة ويدلون بقولهم إنَّ الخليفة

الفاطمي العزيز بالله بن المعز (٣٦٥ – ٣٨٩هـ/٩٧٥ – ٩٩٦م) هو أول من بنى مساكن المبيت لطلاب العلم في الأزهر وسار على نهجه الأمراء والوزراء والأثرياء وبعض الترك والمغاربة، بل تنافسوا فيما بينهم على تشييد الأروقة للمجاورين[٤٠] في حين يرى بعض الدارسين أنَّ المقريزي لم يقدم دليلًا واحدًا على صحة وجود الأروقة بالجامع الأزهر عند نشأته الأولى زمن الفاطميين، كما أنه لم ترد أية دلالة في الوقفية التي أصدرها الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله المنصور سنة (٤٠٠هـ / ١٠٠٩م) تشير إلى وجود أروقة أعدت لمبيت المجاورين وطلبة العلم، ويبدو أن الفكرة قد خالجتهم ببناء المساكن للطلبة والنفقة عليهم لكنَّهم لم يتوصلوا إلى ما هو متعارف عليه من نظام الأروقة في العصر المملوكي، وعليه فإن نظام الأروقة لم يكن معروفًا في العصر الفاطمي[٤١].

أصبحت أروقة الجامع الأزهر في العصر المملوكي حقيقة ظاهرة للعيان، فقد أشار المقريزي أنَّ الأمير سودوب الحاجب أمر سنة (٨١٨ هـ/ ١٤١٥م) بإخراج المجاورين من الجامع ومنعهم من الإقامة فيه، وقد بلغ عدتهم آنذاك سبعمائة وخمسين رجلًا لكل طائفة منهم رواق خاص بهم، وأنه أخرج أمتعتهم وحوائجهم خارج الجامع، زعمًا منه أنه يثاب على ذلك، ولكن هذا العمل في الحقيقة كان من أعظم الذنوب وأكثرها ضررًا[٤٢].

وتجدر الإشارة إلى أنَّ الطلبة المجاورين للجامع الأزهر كانت لهم حارات وخزانات إضافة إلى الأروقة الخاصة بهم حسب طبقاتهم وقومياتهم[٤٣]، والحارة هي الممر أو المكان المخصص لوضع حوائج الطلبة وأمتعتهم وكانت تلك الحارات تقع بالقرب من نهاية مظلة القبة الفاطمية القديمة[٤٤]، وهي تشكل امتدادًا مكانيًّا للأروقة، ولا تختلف عنها إلا في عدم السماح للطلبة المبيت فيها

وعدم استذكار دروسهم هناك، ومن تلك الحارات عُرفت "حارة البشاشة" "حارة الجيزاوية" و"حارة "الممشى" و"حارة الزهار" و"حارة الواطية" و"المناصرة" و"السليمانية" و"الزراقنة" و"البيجومية" و"العفيفي" و"الدكة" و"المنبر" و"الشنوانية". وكان لكل حارة شيخ ونقيب وخزان ومجاورون يرجعون إلى الشيخ المسؤول عنها في جميع أمورهم(٤٥)، وكانت كل طائفة تختص بحارة معينة وتُصرف لهم جرايات ومرتبات ومخصصات مالية للنفقة عليهم(٤٦).

انقسمت الأروقة في الجامع الأزهر إلى قسمين: الأول منها خصص للوافدين من خارج مصر من بلاد الشام، والمغرب، وبلاد الأعاجم وغيرهم، فقد وجد رواق الشوام ورواق المغاربة ورواق الأتراك، واليمنية، والأكراد، والهنود. أمَّا الثاني فهو للمصريين المحليين، وعرف من ذلك، رواق الصعايدة، والشرقاوية، والدكارنة، والغورية، والفيومية وغيرهم(٤٧).

يعد رواق الشوام من أهم الأروقة التي احتضنها الجامع الأزهر، وقد لعب دورًا هامًّا في إثراء الحركة العلمية في الجامع الأزهر وذلك من خلال تبادل الثقافات والتمازج الحضاري الذي نشأ بين مختلف طبقات العلماء الواردين للأزهر، أنشأه السلطان الأشرف قايتباي (٨٧٢- ٩٠١هـ/ ١٤٦٨-١٤٩٦م) وعرف باسم رواق السادة الشوام، وكان السلطان الأشرف من المهتمين بأمر تطور الحركة العلمية في الأزهر حيث قام بإنشاء ربوع لسكنى الطلاب ورصد له أحباسًا خيرية كثيرة للعلماء ولطلبته على حد سواء(٤٨).

يقع رواق السادة الشوام على يمنة الداخل من باب الشوام غربي باب الصعايدة، ويشتمل على إيوانين أعلاهما مساكن للمجاورين بلغت نحو ثلاثين مسكنًا(٤٩) وأهله جميعًا من الشوام لا يختلط معهم قوميات أخرى(٥٠).

اشتمل الرواق على العديد من المرافق الخدمية، فقد احتوى على بئر

للماء وصنابير وخلوات للتعبد ومطبخ لإعداد الطعام[٥١]، **وخصصت له مجموعة من الوظائف الإدارية والمالية والدينية والتعليمية، ومن أبرز تلك الوظائف:**

- **شيخ الرواق:** ويشترط فيه أن يكون من أهل الطائفة فكان شيخ رواق الشوام من الشاميين وكانت له مهام عديدة، منها الإشراف على الرواق، وتوزيع الطعام والعطايا على الطلبة والمجاورين للرواق، ورعاية مصالحهم والدفاع عنهم، وينوب عنهم في مخاطبة كبار المسؤولين من أمثال شيخ الأزهر أو ناظر الأزهر، وكان يتصل بشيخ الرواق أحد شيوخ المذاهب الأربعة، وفي العصر العثماني كان يتصل بشيخ الرواق آغا الانكشارية وهو بمثابة محافظ العاصمة أو والي القاهرة[٥٢].
- **نقيب الرواق:** يأتي بالمرتبة الثانية بعد شيخ الرواق، وكان من مهامه استقبال الطلبة الجدد الملتحقين بالجامع بالأزهر وتحديدًا بالرواق الذي يعمل به ويقوم بتسجيل أسمائهم في سجلاتٍ تحفظ في الرواق وكان يتولى الإشراف على أعمال الكتبة في الرواق ويتابع عملية توزيع الجراية والأعطيات على الطلبة، كما كان يشرف على مطبخ الرواق والمكتبة[٥٣].
- **الجابي:** من الوظائف المالية يختص صاحبها بتحصيل ريع الأوقاف الموقوفة على رواق الشوام من مصادرها المختلفة وتحصيل ريع الأوقاف بالإيجارات وتسليم ذلك إلى ناظر الوقف ومساعدته في إعداد وتنظيم حسابات الوقف ومقاضاة المتخلفين عن سداد الإيجارات للأملاك الموقوفة[٥٤].
- **الكاتب:** هو الذي يقوم بكتابة ما يتعلق بشؤون الرواق، ويشترط فيمن يتولى هذا المنصب أن يكون عارفًا بصناعة الكتابة، وتنظيم الحسابات[٥٥].

- **البواب:** أو حارس الباب، ومن أهم واجباته أن يكون قريبًا من الباب حتى يسمع من يطرقه ويفتح لسكان المكان أو القاصدين في أي وقتٍ كان(٥٦).
- **السقا:** الذي يجلب الماء للرواق لسقي المترددين من الطلبة والمجاورين والمتعبدين ولأغراض النظافة في الرواق(٥٧).

- نظام التعليم في رواق الشوام

كان نظام التعليم في رواق الشوام هو نفسه نظام التعليم المتبع في أروقة جامع الأزهر الأخرى، وقد وفد الكثير من طلبة العلم الشوام لتقلي العلوم الشرعية في الجامع الأزهر من مختلف مناطق الشام(٥٨)، وكان جلُّهم من البالغين فوق سن العشرين وغالبًا ما كان هؤلاء قد قطعوا شوطًا في تلقي العلوم ببلادهم الأصلية قبل وصولهم إلى القاهرة وقد قدموا لاستكمال دراستهم واستقروا في الأروقة الخاصة بهم(٥٩)، ويطلق على الطلبة المقيمين بجوار الأزهر (المجاورين)، أمَّا العلماء والفقهاء فهم المدرسون والمشايخ، وكان هؤلاء جميعًا الطلبة والمدرسين على حدٍّ سواء يعيشون حياة بسيطة على قدر الإمكان بالجامع(٦٠).

يبدأ اليوم الدراسي بأروقة الجامع الأزهر بعد صلاة الفجر مباشرة وينشط طلبة العلم وينضمون إلى الحلقات العلمية كلٌّ على اختصاصه وتستمر الدروس إلى حين صلاة الظهر، ثم يأخذ الطلبة فسحة من الوقت لأشغالهم واستراحتهم وتستأنف الحلقات العلمية مرة ثانية بعد صلاة العصر، ويبدو أنَّ ذلك التوقيت كان ملزمًا للجميع، ووجدت هناك دورس أخرى اختيارية يقدمها شيوخ الأزهر بعد صلاة المغرب إلى صلاة العشاء أو بعدها(٦١).

وجرت العادة أن تستفتح الحلقات الصباحية بتدريس علوم التفسير والحديث، وذلك لأهمية العلوم النقلية الشرعية في الحياة العلمية آنذاك. أمَّا

الحلقات المسائية فكانت مخصصة لتعليم علوم اللغة العربية ومشتقاتها من النحو والبلاغة والمعاني والبيان والأدب والشعر، وبعد المغرب يكون المجال مهيئًا أمام الطلبة للتزود بشتى أنواع المعارف فهي اختيارية كما ورد، وكانت الحلقات الصباحية من أشد الحلقات العلمية ازدحامًا بين طلبة العلم في الرواق(٦٢).

وتبدأ الدراسة في أروقة الجامع الأزهر من شهر شوال بعد عيد الفطر وتستمر إلى نهاية شهر جمادى الآخرة ويفسح أمام الطلبة التمتع بالإجازة خلال أشهر رجب وشعبان ورمضان، كما كانوا يحصلون على إجازة في عيد الأضحى والمولد النبوي الشريف، وهناك إجازة أخرى أسبوعية تمتد من ظهر يوم الخميس حتى صباح يوم السبت، وغير ذلك تبقى الأروقة مفتوحة أمام جموع الطلبة طيلة شهور السنة حيث يسمح للطلبة الإقامة فيها طوال سنوات دراستهم بالرواق(٦٣).

كان طالب العلم في رواق الشوام يحصل على جراية مالية تصرف له لتكفيه شؤون حياته، وبلغ مجموع ما أنفق على الرواق من المواد العينية في يومين ثمانمائة وستة وخمسين رغيفًا من الخبز، وفي ذلك دلالة على كثرة أعداد الطلبة المقيمين في الرواق، وكان بعض الطلبة يبيعون ما زاد عن حاجتهم من الخبز والبعض الآخر يحتفظ برغيفه لوقت الحاجة(٦٤)، وإضافة إلى الطعام والشراب، كان يصرف لهم رواتب نقدية مع مطلع أول كل شهر هجري، وأشار ابن الصيرفي إلى أنه كان يصرف للفقراء القاطنين بالجامع الأزهر والمقيمين بأروقته في كل يوم من الخبز ألف ومائتا رغيف وطعامٌ يطبخ لهم في كل يوم(٦٥)، واتسمت حياة الطلبة بالتقشف والزهد فكان جلُّ طعامهم في الأيام العادية من الفول المدمس أو الفول النابت والمخلل والجبن الأبيض والكرَّاث والبصل(٦٦).

- **المناهج الدراسية**

كان الجامع الأزهر منارة للعلم والعلماء في العصر المملوكي تدرس بين أروقته مختلف حقول العلم والمعرفة؛ أى العلوم العقلية والنقلية على حدٍّ سواء، فقد تلقى الطلبة فيه مختلف العلوم ومن أشهر المناهج الدراسية التي وجدت فيه ودرِّست بين أروقته كتب الحديث الستة وهي: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه: والمسانيد: مسند أحمد ومسند الشافعي وغيرهما(٦٧)، وفي علم النحو كان يدرس الطلبة المبتدئون شروح الكفراوي على الأجرومية، وشرح الأزهرية بحاشية العطار(٦٨)، ومن المناهج الدراسية في مجال علم التوحيد درس الطلبة كتب السنوسية الصغرى بحواشيها والجوهرة وحواشيها وكتاب الجريدة والسنوسية الكبرى(٦٩)، وفي مجال علم الحديث: الجامع الصغير وموطأ مالك والبخاري ومسلم، وفي علم التفسير شرح الجلالين وحاشية الجمل وشرح الخطيب والبيضاوي(٧٠)، وفي علم الأصول كتاب جمع الجوامع بشرح المحلى وحواشيه(٧١)، وفي مجال الفقه كان يقرأ الطلبة كتب المالكية والشافعية والحنفية والحنبلية(٧٢).

كان التعليم متقنًا في أروقة الأزهر مقننًا بأنظمة وقواعد لا يتخرج الطالب إلاّ وقد أتقن جلَّ العلوم الشرعية، وعند الاجتياز يحتفى الطلبة بحفل بهيج لتخرجهم فيأتون بالمباخر والقماقم فيها الطيب والعطريات إلى الحلقة ويبدأ الحفل بقراءة ما تيسر من القرآن الكريم بالترتيل ويرش على الخريجين ماء الورد وينثر عليهم اللوز والتمر ويقبلون يد الشيخ الذي تتلمذوا على يديه(٧٣).

وعندما ينهي الطالب مرحلة الدراسة في رواق الشوام ويقرر العودة إلى بلاده، كان يقيم قبل سفره حفل وداعٍ في الرواق يدعو إليه أصدقاءه ومحبيه من الطلبة والمشايخ ويوقد لهم الرواق بالشموع وتمد فيه الفرش ويطاف على

الحضور بالحلوى والقهوة والشربات، وخلال الحفل يلقي أحد الأصدقاء من الطلبة قصيدة شعرية تشتمل على الإطراء والمديح مع الإشادة بغزارة علم الطالب الخريج وسموِّ أخلاقه وفضائله، وينتهي الحفل بكلمة ختامية يشكر فيها الطالب الموجودين على حضورهم(٧٤).

وكان الطالب يحصل على الإجازة العلمية التي يمنحها له شيخ الرواق والعلماء الذين تتلمذ عليهم(٧٥)، وتعد هذه الإجازة بمثابة شهادة مصدقة يمارس فيها خريج الرواق مزاولة التعليم حيثما حلَّ وأينما كان، وقد أشار القلقشندي إلى مجموعة من الإجازات العلمية التي كانت تمنح من مشايخ الأزهر بمختلف أروقته ومنها الإجازات الصادرة عن رواق الشوام، ومنها الإجازات بالفتيا والتدريس والرواية مثل: الإجازة بعراضة الكتب، والإجازة بالمرويات على الاستدعاءات، والإجازة بالتقريضات التي تكتب على المصنفات المصنفة والقصائد المنظومة(٧٦).

وتحتوي الإجازة على تعداد مناقب الطالب وذكر فضائله وقدراته العلمية ومجال ما تخصص فيه من العلوم وما قرأه من الكتب على المشايخ، وأحيانًا تقتصر الإجازة على الإذن بالتدريس ومزاولة المهنة في منصبٍ فقهي معين والإفتاء في مجاله فقط، وأحيانًا تكون الإجازة مطلقة تكتب بإسهابٍ واسع، وفي حالاتٍ أخرى تصدر بصفة عامة موجزة(٧٧).

- **مكتبة الرواق**

أشار مبارك إلى وجود خزانة للكتب في رواق الشوام بالجامع الأزهر كان يتولى الإشراف عليها شخص مسؤول عن إعارة الكتب الموجودة في الخزانة لعموم المجاورين وخاصة أهل الرواق(٧٨)، وعرف نظام الإعارة الداخلية لطلبة الرواق نفسه وطلبة الأروقة الأخرى تسهيلًا على طلبة العلم، وتجدر الإشارة بأن خزائن الكتب والمكتبات كانت قد انتشرت كثيرًا في العصر

المملوكي بالمدارس والمساجد والجوامع والخانقاوات[٧٩] والزوايا[٨٠] وعند كثير من الأمراء وغالبية الأدباء والفقهاء[٨١].

وألحقت بالجامع الأزهر بعض المكتبات التي أوقفها أهل الخير على الطلبة المجاورين والمقيمين لسد احتياجاتهم نظرًا لعجز بعضهم عن شراء الكتب[٨٢]، وكانت خزانة كتب رواق الشوام من أضخم مكتبات الأروقة بالجامع الأزهر؛ فقد احتوت على ما يقارب (٢١٠٠) مجلد من مختلف أصناف العلوم والمعرفة، ومن أشهر الكتب التي احتوت عليها المكتبة كتاب "اللباب في الشريف" لعبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) وكتاب عوارف المعارف للسهروردي (٦٣٢هـ/١٢٣٤م) والجزءان الأول والثالث من كتاب "الكمال في أسماء الرجال" للمقدسي (ت ٦٠٠هـ/١٢٠٣م) [٨٣].

وذكر أن عدد المجلدات وصلت في العهد العثماني إلى ما يقارب (٤٠٠٠) مجلد في رواق الشوام ونحو (٩٠٠٠) مجلد في رواق الأتراك بينها مخطوطات نادرة[٨٤]. واختصت مكتبة رواق الشوام بذخائر المخطوطات والكتب في فقه الحنفية[٨٥].

- **أوقاف رواق الشوام والنفقة عليه**

كانت الأوقاف على الجامع الأزهر على نوعين: الأوقاف العامة التي كانت تخصص للنفقة على الجامع، والأوقاف الخاصة التي تخصص لأروقة الجوامع أو لمدارس ملحقة بالجامع[٨٦]. ووجدت الأوقاف منذ نشأة الجامع؛ فقد أوقف عليه الحاكم بأمر الله سنة (٣٨٦هـ/٩٩٦م) أوقافًا كثيرة إضافة إلى منشآت أخرى منها جامع المقس والجامع الحاكمي ودار العلم بالقاهرة، تمثلت بجميع الدار المعروفة بدار الضرب وجميع القيسارية[٨٧] المعروفة بقيسارية الصوف وجميع الدار المعروفة بدار الخرق الجديدة، وبلغت قيمة تلك الأوقاف

ما يقارب ألف دينار وسبعة وستين دينارًا ونصف دينار وثمن من الدنانير المعزية[٨٨].

وتمثلت الموارد المالية لأروقة الجامع الأزهر من الأموال الوقفية إضافة إلى التبرعات التي كان يجود بها أهل الخير للنفقة على طلبة العلم ومن مواردها الثابتة للنفقة عليها ومن هبات السلاطين والأمراء والأعيان[٨٩]. وقد خصص لكل رواقٍ من الأروقة بالجامع الأزهر أوقافًا خاصة به ممثلة بالعقارات والأراضي يصرف عليه من ريعها بشروط يقررها الواقف[٩٠]، وكان الجابي في رواق الشوام يتولى مهمة تحصيل إيرادات الأوقاف المحبَّسة على الرواق[٩١]، وفي العصر العثماني اهتم الأمراء بالوقف على الرواق، وأشار الجبرتي أن الأميرين عثمان كتخدا[٩٢] وعبد الرحمن كتخدا[٩٣] أوقفا كثيرًا من الأموال على الرواق ظلت جارية إلى عهده[٩٤]، وخصص الأمير عبد الرحمن كتخدا عدة أوقاف للنفقة على رواق الشوام بلغت قيمتها (١٥٨٨٥) نصفًا من الفضة[٩٥] تصرف سنويًّا على الرواق[٩٦]، كما أنه زاد في مرتبات الجامع الأزهر وخصص للمطبخ في أيام شهر رمضان المبارك في كل يوم خمسة أرادب[٩٧] من الأرز الأبيض وقنطار[٩٨] سمن ورأس جاموس وغير ذلك من مستلزمات الزيت والوقود والحلوى التي كانت تقدم يومي الإثنين والخميس من كل أسبوع [٩٩].

وقد زادت أهمية الرواق في العصر العثماني وعمل الأمير عثمان كتخدا على توسعته حتى أصبح من أكبر أروقة الأزهر وأكثرها ازدحامًا بالمجاورين[١٠٠]، ثم جدده الأمير عبد الرحمن كتخدا.

وفي مطلع العصر العثماني اهتم ولاة مصر وأعيانها بالجامع الأزهر وأوقفت عليه الأوقاف الكثير[١٠١]، خدمة على مصالحه ورعاية شؤونه

ومستلزماته، وقد جدد والي مصر محمد باشا بعض أجزاء هدمت من الجامع الأزهر سنة (١٠٠٤هـ/١٥٩٥م) [١٠٢]، وأنشأ الأمير عثمان كتخدا في جواره زاوية للعميان وجدد رحبة رواق الأتراك ورواق السليمانية (الأفغان) وزاد في رواق الشوام سنة (١١٤٨هـ/١٧٣٥م)، ورتب لذلك أوقافًا من وقفه الأهلي[١٠٣]، واستحدث الأمير عبد الرحمن كتخدا سنة (١١٦٧هـ/١٧٥٣م) أكبر توسعة على الجامع الأزهر وزاد في مساحة رواق الشوام وأوقف عليه الأوقاف، وجدد رواق المكيين والتكروريين، فكانت تلك الإضافة من أبدع ما أضيف إلى عمارة الجامع الأزهر[١٠٤].

- **مشاهير العلماء ومشايخ رواق الشوام**

تخرج من رواق الشوام جمٌّ غفير من العلماء والفقهاء في مختلف الميادين، ومن أشهر المشايخ الذين درَّسوا في الجامع الأزهر ورواق الشوام، ابن حجر الدماميني (ت ٨٣٧هـ/١٤٣٣م)، فقد درَّس فيه معظم مؤلفاته مثل تحفة الغريب في شرح حاشية مغنى اللبيب، وشرح البخاري، كما درَّس فيه الشيخ العلامة ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م) كتابه فتح الباري وكتاب لسان الميزان والإصابة في تمييز الصحابة، ودرَّس فيه الشعراني (ت ٩٦٧هـ / ١٥٦٠م) العديد من مؤلفاته في الفقه والتفسير[١٠٥]. **أمَّا أبرز العلماء الذين تخرجوا من الرواق فنذكر منهم:**

- العلاَّمة إبراهيم بن موسى بن بلال الكركي الشافعي (من أهل الكرك في الأردن) كان عالمًا بارعًا متقدمًا في علم القرآن وعلوم اللغة العربية، أخذ القراءات عن بعض شيوخ ابن الجزري، درَّس في رواق السادة الشوام وحفظ القرآن وحفظ كتاب العمدة وألفية الحديث والنحو والمنهاج الفرعي والأصلي والشاطبية ونظم قواعد الإعراب، وعرض في القاهرة على الإمام الفخر

البلبيسي إمام الأزهر[١٠٦].

- أبو حامد الرملي المقدسي الشافعي (ت ٨٨٨هـ/١٤٨٣م)، نزيل القاهرة نشأ في صباه في القدس الشريف وحفظ القرآن الكريم وكتاب الأربعين النووية وألفية العراقي، وكتاب جمع الجوامع وألفية النحو، واللامية في الصرف لابن مالك، وصل إلى القاهرة سنة (٨٤٤هـ / ١٤٤٠م) ودرس على يد علمائها من أمثال القاياتي وابن حجر العسقلاني، امتاز بانتظامه في الحلقات العلمية وكتب بخط يده وشرح كتاب المنهاج، وجمع الجوامع وغيرها من المؤلفات[١٠٧].
- قطب الدين الزبيدي المقدسي، أبو الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر الشافعي (ت ٨٩٤هـ/١٤٨٨م) قرأ القرآن في طفولته وحفظ كتاب التنبيه وألفية الحديث والنحو والملحة ومختصر ابن الحاجب الأصلي، ودخل إلى القاهرة ودرس بالجامع الأزهر، وعقد فيه مجالس علمية للإقراء والإسماع، له العديد من التصانيف والمؤلفات منها "ترتيب الشفيع بالسماع والإجازة على حروف المعجم، و"المنهل الجاري في فتح الباري" و"الاكتساب في تلخيص الأنساب"، و"البرق اللموع لكشف الحديث الموضوع"، و"اللمع اللمعية لأعيان الشافعية"[١٠٨].
- محمد الغزي، محمد بن قاسم بن محمد الغزي القاهري الشافعي، ولد بغزة سنة (٨٥٩هـ/١٤٥٤م)، وحفظ القرآن والشاطبية والمنهاج وألفية الحديث والنحو ومعظم كتاب "جمع الجوامع"، نزل القاهرة سنة (٨٨١هـ/١٤٧٦م)، ودرس بالأزهر، وأخذ الفقه قراءة وسماعًا عن العبادي ولازم التقاسيم عند الجوهري وقرأ عليه جانبًا من أصول الفقه والعروض بكماله، وقرأ على العلاء الحصني شرح العقائد والحاشية عليه وشرح التصريف والقطب في

المنطق، وقسَّم بالجامع الأزهر، وعمل الختوم الحافلة فيه[١٠٩].

- أبو عبد الله الطرابلسي، محمد بن محمد يوسف بن الجمال الطرابلسي (ت ٨٩٩هـ/١٤٩٣م) من أهل طرابلس نشأ فيها وحفظ القرآن والشاطبية وألفية الحديث والمختار والمنتخب والملحة وعرض بهذه المؤلفات في القاهرة، وأجازه علماؤها[١١٠].

- محمد بن عمر الذهبي الحلبي (ت ٩١٦هـ/١٥١٠م) المعروف بابن النصيبي نسبة إلى بلدة نصيبين، كان من بيت مشهور بالعلم والرئاسة، ولد بحلب وحفظ فيها القرآن، وفد إلى القاهرة والتقى بكبار المشائخ فيها وتتلمذ عليهم ثم رجع إلى حلب ودرس في جامعها الأموي كتاب المنهاج وألفية النحو[١١١].

- تقي الدين ابن قاضي عجلون، أبو بكر بن عبدالله بن عبد الرحمن بن ولي الدين قاضي عجلون الدمشقي الشافعي (ت٩٢٨هـ/١٥٢١م)، ولد بدمشق ونشأ فيها وحفظ القرآن وكتاب العمدة والمنهاج وجمع الجوامع والكافيه والخزرجية والأندلسية، كان إمامًا بارعًا في العلوم وهو أفقه أهل زمانه ومن أجلِّ معاصريه وأقرانه، درس في الأزهر وانتقل إلى مصر سنة (٨٦٠هـ/١٤٥٥م)، وأخذ عن الشيخ المحلي والبلقيني، وتميز في مجال الفقه حتى أصبح من أشهر فقهاء الشام بالإفتاء، وتصدر للإقراء بالجامع الأزهر بطريقة أبهرت العقول وأدهشت الناس[١١٢].

- الشيخ الكتبي، هو عبد اللطيف الكتبي، ولد بدمشق ورحل إلى مصر وأخذ عن شيوخها، برع في شتى الميادين واشتغل بالتدريس وأصبح شيخ رواق الشوام بالجامع الأزهر مدة طويلة وقد شاع ذكره في مصر عامة، وله العديد من المصنفات العلمية "منظومة في حل الإعداد وشرحها، والمنهج

الأقرب لتصحيح موضوع العقرب في الحساب والهيئة، وقد توفي بمكة ودفن فيها(١١٣).

وبذلك لعب رواق السادة الشوام دورًا علميًّا مميزًا إلى جانب أقرانه من الأروقة العلمية التي ازدان بها الجامع الأزهر في العصر المملوكي، فكان منارة إشعاع علمي تخرَّج فيه كثيرُ من العلماء والمشايخ الذين أفادوا ميدان الحركة العلمية سيما الذين تتلمذوا فيه ورجعوا إلى بلاد الشام فأثروا الحياة العلمية في بلاد الشام فكانت حلقات الرواق نموذجًا للتعايش الثقافي والتبادل العلمي بين إقليمي مصر والشام.

النتائج

خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج:

- كان رواق السادة الشامية في الجامع الأزهر في العصر المملوكي أشبه ما يكون بالسكن الجامعي لطلبة العلم المغتربين والمقيمين على حدٍّ سواء، كان يوفر لهم المأوى والمأكل والمشرب مجانًا.
- ظهر نظام الأروقة في الجامع الأزهر زمن المماليك ولم يكن ذلك معروفًا من جهة الفاطميين، وقد بذل المماليك الجراكسة عناية فائقة واهتمامًا كبيرًا بالأروقة العلمية التي كانت تعد مراكز إشعاع حضاري فيه دلالة كبيرة على التقدم الحضاري لدولة المماليك الجراكسة.
- تكفلت الأوقاف الإسلامية بشقيها الأهلية منها والعامة بالنفقة على شؤون الجامع الأزهر بصفة عامة والأروقة العلمية بصفة خاصة، مما ضمن بقاءها واستمراريتها في تخريج العلماء والمشايخ في الدولة الإسلامية.
- وجد في رواق الشوام العديد من المرافق الخدمية خدمة للمقيمين فيه مثل توفير المياه، والحمامات، ومطابخ الطعام، وقاعات الدرس كما وجدت فيه

العديد من الوظائف الإدارية والمالية للإشراف على شؤونه مثل وظيفة "الجابي" الكاتب، والبواب، وشيخ الرواق، ونقيب الرواق.

- تعد خزانة الكتب العلمية التي ألحقت برواق الشوام من أضخم مكتبات الأروقة بالجامع الأزهر؛ حيث اشتملت على مختلف صنوف العلم والمعرفة، وقد اهتم بها السلطان قايتباي اهتمامًا واضحًا حرصًا منه على دعم الحركة العلمية بالجامع الأزهر.
- احتضن رواق الشوام بين جنباته ثلة من العلماء والمشايخ والفقهاء والطلبة من شتى أصناف المعارف، وأصبح منارة فكرية تشع العلم في مختلف أرجاء العالم.

ملحق

صور رواق الشوام بالجامع الأزهر في عصر دولة المماليك الجراكسة

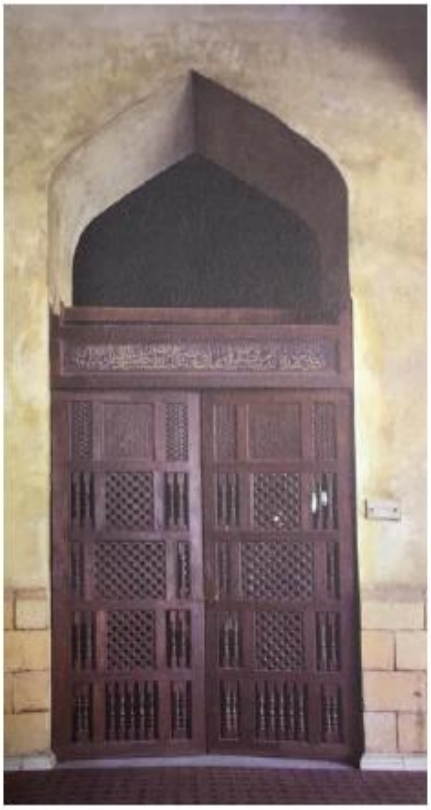

مدخل رواق الشوام المطل على الظلة الجنوبية الغربية

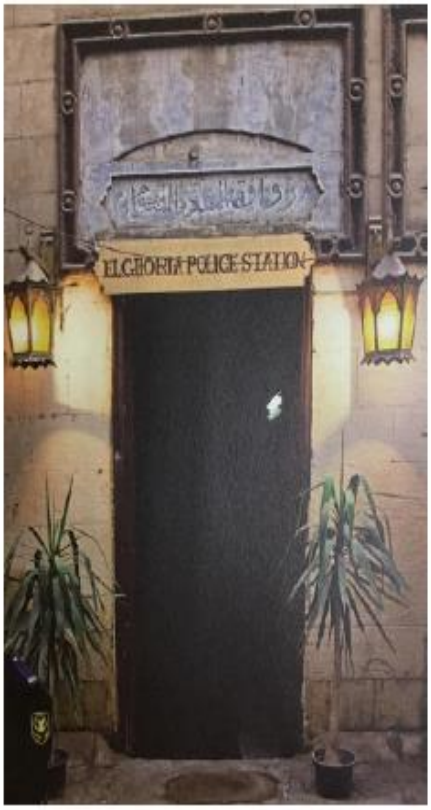

مدخل رواق الشوام

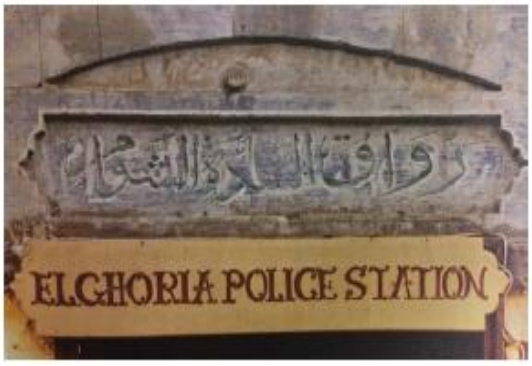

* مصدر الصور: محمد السيد حمدي وشيماء السايح، الجامع الأزهر الشريف، تصدير أحمد الطيب شيخ الأزهر، تقديم وإشراف إسماعيل سراج الدين، المشرف التنفيذي خالد عزب، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2013، مج2، ص 565، 566، 567.

الهوامش:

(١) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (ت٧٣٣هـ / ١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ٣٣ ج، تحقيق مفيد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٤م، ج٣٠، ص ١٣٥؛ القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ١٤ج، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه محمد حسين شمس الدين، دار الفكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧م، ج٣، ص ٤١٠؛ المقريزي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي، (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، ٣ ج، تحقيق محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م، ج٣، ص ٢١٣؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن عثمان، (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ٢ ج، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د .ط، ١٩٩٨م، ج٢، ص ٢١٩.

(٢) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٣، ص ٢١٣.

(٣) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٤١٠؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٣، ص٢١٣؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢ ص٢١٩؛ زكي، عبد الرحمن، الأزهر وما حوله من الآثار، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، المكتبة العربية، وزارة الثقافة، الجمهورية العربية المتحدة، ١٩٧٠م، ص ٢٣، فوللرس وجومبيه، الأزهر، كتب دائرة المعارف الإسلامية ١٢، لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية إبراهيم خورشيد وعبد الحميد يونس وحسن عثمان، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٤، ص ١١.

(٤) دودج بيارد، الأزهر في ألف عام، ترجمة حسين فوزي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٩٧م، ص ٦٧.

(٥) المسبحي، محمد بن عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل (ت ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩م) الجزء الأربعون من أخبار مصر، تحقيق وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهارسه حسين نصار وأيمن فؤاد سيد وتياري بيانكي، مج ٤٠، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، ١٩٧٨، ص ٦٢؛ ابن المأمون، الأمير جمال الدين أبو علي موسى بن المأمون البطائحي (ت ٥٨٨ هـ/ ١١٩٢م)، نصوص من أخبار مصر، تحقيق أيمن فؤاد سيد، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، مصر، ١٩٨٣م، ص ٤٠، ٦٠، ٦٣، ٦٩، ٩١، ٩٣؛ ابن الطوير، أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسراني (ت ٦١٧ هـ/ ١٢٢٠م)،

نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، أعاد بناءه وحققه وقدم له أيمن فؤاد سيِّد، دار النشر فرانتس شتايز شتوتغارت، ط١، ١٩٩٢م، ص ١، ١٧٩؛ محمد السيد حمدي وشيماء السايح، الجامع الأزهر الشريف، ٢ مج، تصدير أحمد الطيب شيخ الأزهر، تقديم وإشراف إسماعيل سراج الدين، المشرف التنفيذي خالد عزب، مكتبة الإسكندرية، مصر، ٢٠١٣، مج ١، ص ١٥.

(٦) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٧٧م، مج ٥، ص ٤١٧؛ ؛ محمد السيد حمدي وآخرون، الجامع الأزهر الشريف، مج ١، ص ١٥.

(٧) حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط٢، ١٩٩٤، ص ٤٨؛ محمد السيد حمدي وآخرون، الجامع الأزهر الشريف، مج ١، ص١٥؛ حموده، عبد الوهاب، صفحات من تاريخ مصر في عصر السيوطي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطبعة دار التأليف، القاهرة، مصر، ١٩٦٥م، ص ٨٣.

(٨) فهمي، عبد الرحمن، القاهرة: تاريخها فنونها آثارها، تأليف حسن الباشا عبد الرحمن فهمي وعبد الرؤوف علي يوسف وحسين عبد الرحيم عليوة ومحمد مصطفى نجيب، مراجعة حسن الباشا، جامعة القاهرة، مصر، ١٩٧٠، ص ٤٥٣.

(٩) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٣، ص ٢١٣ – ٢١٨؛ حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ص ٥٠.

(١٠) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٣، ص ٢١٨ – ٢١٩؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص ٢٢٠؛ حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ص ٥٢–٥٣.

(١١) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص ٤١٠؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٣، ص ٢١٩؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص ٢٢٠.

(١٢) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص ٤١٠.

(١٣) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٣، ص ٢١٩؛ علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة الشهيرة، مركز تحقيق التراث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط٢ عن طبعة بولاق، ١٩٨٠م، ج٤، ص ٣١؛ حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ص ٥٤؛ محمد السيد حمدي وآخرون، الجامع الأزهر الشريف، مج ١، ص ١٤٣.

(١٤) هو قايتباي أبو النصر ابن عبد الله السلطان الملك الأشرف الجركسي الظاهري، ولد سنة (٨٢٦هـ / ١٤٣٢م) في سلطنة الملك الأشرف برسباي ثم انتقل إلى الملك الظاهر جقمق فأعتقه ونسب إليه، وقد حكم قايتباي الديار المصرية والبلاد الشامية تسعة وعشرين سنة وأربعة أشهر وواحد وعشرين يومًا خلال الفترة (٨٧٢ – ٩٠١هـ / ١٤٦٨ – ١٤٩٦م) وقد تفاوتت فترة حكمه ما بين أحداث سياسية واجتماعية وازدهار عمراني، وقد وصفه ابن إياس بأنه طويل القامة عربي الوجه، مصفر اللون نحيف الجسد، موصوفًا بالشجاعة عاش عمره كله في عز وشهامة. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٧م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ضبطه وصححه عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣، مج ٦، ص ١٨٢ – ١٩٠؛ ابن إياس، محمد بن أحمد الحنفي، (ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٨٣ – ١٩٨٤م، ج٣، ص ٣٢٥ – ٣٣٢.

(١٥) حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ص ٥٥؛ كريزويل، كيبل أرشيبالد، العمارة الإسلامية في مصر، ترجمة عبد الوهاب علوب، مراجعة محمد حمزة إسماعيل الحداد، مج١، الأخشيديون والفاطميون، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ٢٠٠٤م، مج ١، ص ٤٦.

(*) دينار سلطانية: يعتقد الباحثون أن هذا الدينار قد سُك بعهد السلطان الأشرف أبي النصر قايتباي خلال الفترة (٨٧٢– ٩٠١هـ/ ١٤٦٧– ١٤٩٥م) وفق ستة طرز تحمل اسم "القاهرة" وستة أخرى لا تحمل هذا الاسم، ويرجح انها من ضرب القاهرة أيضًا، ويتراوح متوسط وزن دنانير الأشرف قايتباي التي ضربت في القاهرة بين ٣,٣٧ جرام و٣,٤١ جرام، وكان السلطان العثماني سليم الأول هو الذي سك الدينار السلطاني هذه العملة الذهبية سنة (٩٣٢هـ/ ١٥١٧م) وكتب عليها كلمة (سلطان) لذا عرف باسم الدينار السلطاني وهو مساو للدينار الأشرفي المملوكي ولذلك سمي كذلك بالدينار الأشرفي. الصاوي، أحمد السيد، نقود مصر العثماني، ط١، مركز الحضارة العربية، القاهرة، مصر، ٢٠٠١م، ص١٤٢؛ عقل، محمد، نقود إسلامية من فلسطين، إصدارات "أي– كتب"، لندن، مارس– آذار، ٢٠١٧م، ص٥٩.

(١٦) ابن إياس، بدائع الزهور، ج٣، ص ١٢٤، مجهول، تاريخ الملك الأشرف قايتباي، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت: أبناء شريف الأنصاري للطباعة، ٢٠٠٣، ص

٤٠؛ حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ص ٥٥؛ كريزويل، العمارة الإسلامية في مصر، مج١، ص ٤٦؛ فوللرس وجوميه، الأزهر، ٧٩.

(١٧) إبن إياس، بدائع الزهور ووقائع الدهور، ج٢، ص ٣٠٦؛ حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ص ٥٥.

(١٨) حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ص ٥٥.

(١٩) عبد المقصود، السيد سمير، الشوام في مصر منذ الفتح العثماني حتى أوائل القرن التاسع عشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، تاريخ المصريين، ٢٠٠٣م، ص٧، ١٣.

(٢٠) عبد المقصود، الشوام في مصر، ص ١٧.

(٢١) بولس، الخوري، السوريون في مصر، "الجزء الأول عهد المماليك"، القاهرة، مصر، ١٩٢٨م، ص ٢؛ الجهيني، محمد، أحياء القاهرة القديمة وآثارها الإسلامية" الجودرية، المسطاح، المحمودية"، منشورات الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٨م، ص ٣٣٤؛ ظاهر، مسعود، هجرة الشوام الهجرة اللبنانية إلى مصر، دار الشروق، القاهرة، مصر، ٢٠٠٩م، ص ١٥٢ – ١٥٤.

(٢٢) المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبدالقادر العبيدي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، ٨ أجزاء، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٧م، جـ ١، ص ١٥٠؛ بولس، السوريون في مصر، ص ١؛ الجهيني، أحياء القاهرة القديمة، ص ٣٣٤؛ الخولي، محمد عبد العظيم، الأزهر الشريف في العصر المملوكي (٦٤٨ – ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ – ١٥١٧م)، منشورات دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠١٢م، ص ٦١.

(٢٣) الخولي، الأزهر الشريف، ص ٦١ – ٧٢.

(٢٤) المقريزي، السلوك، جـ ١، ص ٤٩٩ – ٥٠٠؛ الخولي، محمد عبد العظيم، الأزهر الشريف والسودانيون في العصر المملوكي (٦٤٨ – ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ – ١٥١٧م)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠١١م؛ ص ٣٠٤؛ زيتون، عادل، تاريخ المماليك، منشورات جامعة دمشق، سوريا، ط٤، ١٩٩١ – ١٩٩٢م، ص ٢٤.

(٢٥) الكتبي، صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد، (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢م)، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م، مج١، ص ٧٤–٨٠؛ الخولي، الأزهر الشريف والسودانيون، ص ٦٢ – ٦٣.

(٢٦) المقريزي، السلوك، ج١، ص ٥١١ – ٥٢٢؛ الخولي الأزهر الشريف، ص ٦٣.

(٢٧) حارة هي اسم موضوع، والحارة هي كل محلة بنت منازلها منهم أهل الحارة وتقع هذه الحارة خارج باب زويلة، وتعرف اليوم بزقاق حلب، وكانت قديمًا من جملة مساكن الأجناد، حيث عرفت بمحلة بظاهر القاهرة بالشارع من جهة الفسطاط. ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م، ج ٢، ص٢٠٥؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٣٩٩، ٤١٥ – ٤١٦.

(٢٨) يقع هذا الشارع في نهاية شارع الدهان، وآخره شارع الدورة ودرب الطباخ، ويبلغ طوله ثمانية وثمانون مترًا. علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج ٣، ص ١٤٦.

(٢٩) علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج٣، ص ٤٠٠.

(٣٠) يقع هذا المسجد بين الزهومة ودرب شمس الدولة، على يسار من يسلك من حمام خشبية طالبًا البندقانيين، فقد بني على المكان الذي قتل فيه الخليفة الظاهر نصر بن عباس الوزير ودفنه تحت الأرض، ويعتبر من أحسن مساجد القاهرة وأبهجها. المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٣، ص ٥٥٧؛ علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج٦، ص ١٣١.

(٣١) ظاهر، هجرة الشوام، ص ١٥٤.

(٣٢) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (ت ٧١١ هـ / ١٣١١م)، لسان العرب، طبعة جديدة مصححة وملونة اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٥م، ج٥، ص ٣٧٤ – ٣٧٥؛ الفيروز آبادي، مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب الشيرازي، (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤م)، القاموس المحيط، تحقيق مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م، ص ١١٤٧؛ غالب، عبد الرحيم، موسوعة العمارة الإسلامية، جروس برس، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٨م، ص ٢٠٧.

(٣٣) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٣، ص ٢٤١ – ٢٥١؛ حسن عبد الوهاب، المصطلحات والآثار، مجلة المجلة، مصر، مارس، ١٩٥٩م، ص٢؛ غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ص ٢٠٧؛ رزق، عاصم، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠م، ص ١٢٥؛ نوار، سامي، الكامل في مصطحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٢م، ص ٨٤.

(٣٤) أمين، محمد محمد، وليلى إبراهيم، قاموس المصطحات الأثرية والوثائقية، مطبعة الجامعة الأمريكية، القاهرة، ١٩٩٤م، ص٥٧؛ رزق، معجم مصطلحات العمارة، ص١٢٥.

(٣٥) محمد السيد حمدي وآخرون، الجامع الأزهر الشريف، مج ٢، ص ٥٦٥.

(٣٦) محمد السيد حمدي وآخرون، الجامع الأزهر الشريف، مج ٢، ص ٥٦٥– ٥٦٦.

(٣٧) محمد السيد حمدي وآخرون، الجامع الأزهر الشريف، مج ٢، ص ٥٦٦.

(٣٨) محمد السيد حمدي وآخرون، الجامع الأزهر الشريف، مج ٢، ص ٥٦٧.

(٣٩) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٣، ص ٢١٣.

(٤٠) زكي، الأزهر وما حوله من الآثار، ص ٣٩؛ خفاجي، محمد عبد المنعم، الأزهر يحكي قصته في ألف عام، دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط١، ٢٠٠٢م، ص ٥٧

(٤١) الشناوي، عبد العزيز، أروقة الأزهر ضمن كتاب دراسات في الحضارة الإسلامية بمناسبة القرن الخامس عشر الهجري، المجلد الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٨٥م، ص ٥١ – ٥٥؛ الشامي، سوسن، دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر في العصر المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، مصر، ١٩٩٤م، ص ١٥٦.

(٤٢) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٣، ص ٢٢٠– ٢٢١.

(٤٣) خفاجي، الأزهر يحكى قصته في ألف عام، ص ٥٧.

(٤٤) الشناوي، أروقة الأزهر، ص ٣٧؛ محمد السيد حمدي وآخرون، الجامع الأزهر، مج ٢، ص ٥٩٧.

(٤٥) الشناوي، أروقة الأزهر، ص ٣٧ – ٣٨؛ محمد السيد حمدي وآخرون، الجامع الأزهر، مج ٢، ص ٥٩٨.

(٤٦) علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج٤، ص ٤٩.

(٤٧) علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج٤، ص ٤٩ – ٥٨؛ الشناوي، أروقة الأزهر، ص ١٦ – ٣٢.

(٤٨) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ١٨٢، ٣٢٩ – ٣٣٢؛ سوسن الشامي، دراسة أثرية، ص ١٨٣.

(٤٩) علي باشا مبارك، الخطط التوقيقية، ج٤، ص ٥٢؛ الشناوي، أروقة الأزهر، ص ١٦ –١٧.

(٥٠) علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج٤، ص ٥٢.

(٥١) علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج٤، ص ٥٢؛ خفاجى، الأزهر يحكي قصته في ألف عام، ص ٥٩.

(٥٢) الشناوي، أروقة الأزهر، ص ١١ – ١٣.

(٥٣) الشناوي، أروقة الأزهر، ص ١٦؛ عبد النعيم ، عبد النعيم ضيفى عثمان، الأزهر ودوره في الممالك الإسلامية في أفريقيا في عصر سلاطين المماليك في الفترة من ٦٤٨ – ٩٢٣هـ / ١٢٥٠– ١٥١٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ١١٠.

(٥٤) عفيفي، محمد، الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٩١م، ص ٩٨؛ الشناوي، أروقة الأزهر، ص ١٧.

(٥٥) علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج٤، ص ٥٢، عبد اللطيف إبراهيم علي، دراسات تاريخية وأثرية في وثائق من عصر الغوري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، القاهر، مصر، ١٩٥٦م، ص ٥٦؛ محمد محمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر دراسة تاريخية وثائقية، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ١٩٨٠م، ص ٣٠٤ –٣٠٥؛ عفيفي، الأوقاف والحياة الاقتصادية، ص ٩٤ – ٩٥.

(٥٦) السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي، (ت ٧٧١ هـ / ١٣٩٦م)، معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد علي النجار وأبو زيد شلبي ومحمد أبو العيون، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٤٨م، ص ١٤٤؛ عبد اللطيف إبراهيم، دراسات تاريخية أثرية، ص ٥١؛ الباشا، حسن، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ٣ أجزاء، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ١٩٦٥، ج١، ص ٣٢٠ – ٣٢٣؛ للمزيد انظر: العناقرة، محمد محمود، المدارس في مصر في عصر دولة المماليك: دراسة تاريخية من خلال الوثائق والوقفيات والحجج، (٦٤٨ – ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ – ١٥١٧م)، المجلس الأعلى للثقافة بمصر، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠١٥، ص ٩٦ – ٩٩.

(٥٧) الخطيب، محمد عثمان سعيد، الأوقاف الإسلامية في فلسطين في العصر المملوكي (٦٤٨ – ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ – ١٥١٧م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ٢٠٠٧م، ص ٢٩؛ للمزيد انظر: ناصر، جلال أسعد، عمائر السلطان قايتباي في بيت المقدس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، مصر، ١٩٧٤م، ص ٧٧.

(٥٨) بولس، السوريون في مصر، ص ٢؛ الجهيني، أحياء القاهرة القديمة، ص ٣٣٤؛ ظاهر، هجرة الشوام، ص ١٥٢ – ١٥٤.

(٥٩) علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج ٤، ص ٦٦؛ السيد سمير عبد المقصود، الشوام في مصر، ص ٢٥٨.

(٦٠) فوللرس وجومييه، الأزهر، ص ٢٤ – ٢٥، ٧٣؛ خفاجى، الأزهر يحكي قصته في ألف عام، ص ٦٣.

(٦١) الجندي، مجاهد توفيق، صفحات مطوية من تاريخ الأزهر "نظائر الدراسة بالجامع الأزهر في عصر السيوطي"، المؤلف، القاهرة، مصر، ط ١، ٢٠٠٠م، ص ٤٣ – ٤٤.

(٦٢) علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج ٤، ص ٦٢ – ٦٣؛ الجندي، صفحات مطولة من تاريخ الأزهر، ص ٤٤.

(٦٣) الشناوي، أروقة الأزهر، ص ٦٩، ٧٣ العبادي، أحمد مختار وسمير صبري شبل سالم، المؤثرات المشرقية في العصر المملوكي (العسكرية، الدينية، العلمية، الاجتماعية)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، ٢٠١٣، ص ٤٦٤.

(٦٤) علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج٤، ص ٥٢؛ الشناوي، أروقة الأزهر، ص ١٧، ٧١.

(٦٥) ابن الصيرفي، الخطيب الجوهري علي بن داود (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م)، أنباء الهصر بأبناء العصر، تحقيق وتقديم حسن حبشي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ١٩٧٠م، ص ٤٨٨.

(٦٦) علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج٤، ص ٦٥؛ الشناوي، أروقة الأزهر، ص ٦٥.

(٦٧) القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه محمد حسين شمس الدين، دار الفكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ص ١٩٨٧م، ج١٤، ص ٣٦٩؛ أحمد مختار العبادي وسمير سالم، المؤثرات المشرقية، ص ٤٦٨.

(٦٨) علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج٤، ص ٦٣. فوللرس وجومييه، الأزهر، ص ٤٩.

(٦٩) علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج٤، ص ٦٣. فوللرس وجومييه، الأزهر، ص ٥٢.

(٧٠) علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج٤، ص ٦٣؛ فوللرس وجومييه، الأزهر، ص٥٢–٥٣.

(٧١) علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج٤، ص ٦٣. فوللرس وجومييه، الأزهر، ص٥٤.

(٧٢) علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج٤، ص ٦٣ – ٦٤. فوللرس وجومييه، الأزهر، ص٥٤–٥٥.

(٧٣)علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج٤، ص ٦٦.

(٧٤) علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج٤، ص ٦٦؛ الشناوي، أروقة الازهر، ص ٧٥ – ٧٦.

(٧٥) علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج ٤، ص ٦٦؛ فوللرس وجومييه، الأزهر، ص ٣٠؛ أحمد مختار العبادي، المؤثرات المشرقية، ص ٤٤٣.

(٧٦) القلقشندي، صبح الأعشى، ج١٤، ص ٣٦٤–٣٧٧.

(٧٧) القلقشندي، صبح الأعشى، ج ١٤، ص ٣٦٤ – ٣٧٧؛ للمزيد انظر: عبد الوهاب حمودة، صفحات من تاريخ مصر، ص ٨٩ –٩٠؛ الجندي، صفحات مطوية من تاريخ الأزهر، ص ٥٢ – ٥٣.

(٧٨) علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج٤، ص ٥٢.

(٧٩) الخانقاوات: هي الخوانك جمع خانكاه وهي كلمة فارسية معناها بيت، وقيل أصلها خونقاه، أي الموضع الذي يأكل فيه الملك، والخوانك حُدثت في الإسلام في حدود الأربعمائة من الهجرة، وجُعلت لتخلى الصوفية فيها لعبادة الله تعالى. المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٣، ص٥٦٧.

(٨٠) الزوايا: لفظ مأخوذ من الانزواء، وهي المكان الذي يتخذه أصحابه للاعتكاف والعبادة والعزلة وإيواء الواردين والمحتاجين، وهو على شكل خلوة أو رواق في المسجد. حجي، محمد، الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨٨، ص٢٣؛ الخطيب، مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٦م، ص٢١٧.

(٨١) عبد اللطيف إبراهيم علي، دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية، القاهرة، مصر، ١٩٦٢م، ص ١١.

(٨٢) أحمد مختار العبادي وسمير سالم، المؤثرات المشرقية، ص ٤٧٠.

(٨٣) مصطفى رمضان، رواق الشام بالأزهر إبان العصر العثماني، بحث منشور في أعمال المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام (٩٢٢ – ١٣٥٨ هـ / ١٥١٦ – ١٩٣٩م)، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب، سوريا، ١٩٧٨م، ج٢، ص ٦٣ – ٦٤؛

النمنم، حلمي، الأزهر: الشيخ والمشيخة، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، ٢٠١٢، ص ١٩٠؛ أحمد مختار العبادي وسمير سالم، المؤثرات المشرقية، ص ٤٦٠.

(٨٤) زيدان، جرجى، تاريخ آداب اللغة العربية، ٤ أجزاء، طبعة جديدة راجعها وعلق عليها الدكتور شوقي ضيف، دار الهلال، بيروت، لبنان، د.ت، ج٤، ص ١٠٣.

(٨٥) مصطفى رمضان، رواق الشوام بالأزهر إبان العصر العثماني، ص ٣٦.

(٨٦) عبد النعيم ضيف عثمان، الأزهر ودوره في الممالك الإسلامية، ص ١١٤.

(٨٧) القيسارية: هي الخان الكبير الذي يشغله جماعة من التجار. دهمان، محمد أحمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، دمشق، دار الفكر المعاصرة، بيروت، ط١، ١٩٩٠م، ص١٢٦.

(٨٨) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٣، ص ٢١٤ – ٢١٥؛ علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج٤، ص ٢٩–٣٠؛ للمزيد انظر: محمد السيد حمدي وآخرون، الجامع الأزهر الشريف، مج ٢، ص ٧٢٢–٧٢٣.

(٨٩) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٣، ص ٢١٤ – ٢١٦؛ للمزيد انظر: عبد النعيم ضيف عثمان، الأزهر ودوره في الممالك الإسلامية، ص ١٠٩.

(٩٠) علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج٤، ص ٤٩.

(٩١) الشناوي، أروقة الأزهر، ص ١٧.

(٩٢) هو الأمير عثمان كتخذا القازدغلي تابع حسن جاويش القازدغلي والد عبد الرحمن كتخدا صاحب العمايرر، وقد تنقل في مناصب الوجاقات في أيام سيده وبعدها إلى أن تقلد الكتخدائية ببابه وصار من أرباب الحل والعقد وأصحاب المشورة، واشتهر ذكره ونما صيته وخصوصًا لما تغلبت الدول وظهرت الفقارية، ولما وقع الفصل في سنة ثمان وأربعين ومات الكثير من أعيان مصر وأمرائها وقد غنم أموالًا كثيرة من المصالحات والتركات فعمر الجامع المعروف بالأزبكية بالقرب من رصيف الخشاب في سنة سبع وأربعين، وقد بنى أيضًا زاوية العميان بالأزهر ورحبة رواق الأتراك والرواق أيضًا ورواق السليمانية، ورتب لهم مرتبات من وقفه، وجعل مملوكه سليمان الجوخدار ناظرًا ووصيًّا، وبقي الأمير عثمان كتخدا أميرًا ومتكلمًا بمصر وافر الحرمة مسموع الكلمة حتى قتل مع من قتل بيت محمد بك الدفتر دار مع أنه لم يكن مقصودًا بالذات في القتل. الجبرتي، تاريخ عجائب الآثار، ج١، ص ٢٥٠ – ٢٥١.

(٩٣) هو الأمير عبد الرحمن بن حسن جاويش القازدغلي كتخدا أستاذ سليمان جاويش أستاذ إبراهيم كتخدا مولى جميع الأمراء المصريين. وقد بنى وتوسع في العديد من

المنشآت من مساجد، ومشاهد وأربطة ومدارس ومارستان وغيرها ومنها فقد زاد في بناء مقصورة الجامع الأزهر بما يقرب من خمسين عامودًا من الرخام ومحرابًا ومنبرًا وبابًا من وجهة حارة كتامة وبنى بأعلاه مكتبًا لتعليم أطفال المسلمين من الأيتام والقرآن الكريم وبداخله رحبة متسعة وصهريج عظيم لحفظ الماء، وعمل لنفسه بتلك الرحبة مدفنًا وبنى بجانب ذلك الباب مئذنة وأنشأ رواق الصعايدة ورواق الحرمين. الجبرتي، تاريخ عجائب الآثار، ج١، ص ٤٩٠ – ٤٩٦.

(٩٤) الجبرتي، تاريخ عجائب الآثار، ج١ ، ص ٢٥٠ – ٢٥١، ٤٩٠ – ٤٩٤؛ خفاجي، الأزهر يحكي قصته، ص ٥٩؛ عبد الرحمن زكي، الأزهر وما حوله، ص ٥٨.

(٩٥) أنصاف الفضة: هي مسكوكات صغيرة الوزن من معدن الفضة، وكانت تختلف في وزنها وعيارها من حين لآخر، وهي أيضًا نقد مصري قليل الثمن اختلف سعره باختلاف الزمن، فخمسة منه إلى عشرة تساوي قرشًا صحيحًا ويجمع على أنصاف، وقد حل النصف فضة محل الدرهم كوحدة رئيسة للنقد الفضي في مصر. الكرملي، الأب أنستاس ماري، النقود العربية وعلم النميات، المطبعة العصرية، القاهرة، مصر، ١٩٣٩م، ص١٨٦؛ محمد أمين، محمد، فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك (٢٣٩– ٩٢٢هـ/ ٨٥٣– ١٥١٦م) مع نشر وتحقيق تسعة نماذج، منشورات المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، مصر، ١٩٨١م، ص٣٥٩، هامش (٧)؛ الصاوي، نقود مصر العثماني، ص٨٤– ٨٧.

(٩٦) محمد السيد حمدي وآخرون، الجامع الأزهر الشريف، مج ٢، ص ٧٢٧.

(٩٧) أرادب: الأردب هو مكيال مصري للحنطة يتألف من ٦ ويبات كل ويبة ٨ قداح كبيرة أو ١٦ قدحًا صغيرًا، ويصعب تحديد الأردب بدقة. هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمه عن الألمانية كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، دليل الاستشراق يتولى إصداره بيرتولد ثيول، المجلد الملحق (١)، الكراس (١)، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٠م، ص ٥٨.

(٩٨) قنطار: القنطار هو وحدة أوزان، والقنطار الواحد يساوي من حيث الأساس ١٠٠ رطل، وقد كانت تستعمل في الأقطار الإسلامية المختلفة أوزان القنطار، ففي مصر كانوا يميزون في العصور الوسطى بين خمسة أنواع من القناطير وهي القنطار الفلفي للبهارات والتوابل وما شاكلها، وقد كان يستعمل بصورة رئيسية في الإسكندرية، والقنطار الليثي الذي كان يتألف من ١٠٠ رطل ليثي، والقنطار الجروي الذي كان يساوي ١٠٠ رطل

جروي، وقنطار المن وهو لتجارة الشرق الأدنى. هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص ٤٠- ٤١.

(٩٩) علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج٤، ص ٣٥.

(١٠٠) علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج ٤، ص ٥٢؛ الشناوي، أروقة الأزهر، ص ١٧.

(١٠١) حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ص ٥٨.

(١٠٢) علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج٤، ص ٣٣-٣٤؛ حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ص ٥٨؛ عبد الرحمن زكي، الأزهر وما حوله من الآثار، ص ٣٠.

(١٠٣) الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن، (ت ١٢٣٧هـ / ١٨٢٢م)، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٧٨م، ج١، ص ٢٥٠-٢٥١؛ حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ص ٥٩؛ عبد الرحمن زكي، الأزهر وما حوله من الآثار، ص ٣٠؛ فوللرس وجومييه، الأزهر، ص ٨٠.

(١٠٤) الجبرتي، عجائب الآثار، ج١، ص ٤٩٠ - ٤٩٧؛ حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ص ٥٩؛ عبد الرحمن زكي، الأزهر وما حوله من الآثار، ص ٣١ - ٣٢؛ فوللرس وجومييه، الأزهر، ص ٨٠.

(١٠٥) أحمد مختار العبادي وسمير سالم، المؤثرات المشرقية، ص ٤٦٨.

(١٠٦) السخاوي، الضوء اللامع، ج١، ص ١٤٤-١٤٦.

(١٠٧) السخاوي، الضوء اللامع، ج٧، ص ٢٠٦-٢٠٩؛ سليم، محمود رزق، عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، المجلد الرابع وهو "القسم الثاني من الجزء الثاني"، مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجية، مصر، ١٩٨٩م، مج٤، ص ٢٢٧ - ٢٢٨.

(١٠٨) السخاوي، الضوء اللامع، ج٩، ص ١٠٤-١١٠؛ سليم، عصر سلاطين المماليك، مج ٤، ص ٢٣١.

(١٠٩) السخاوي، الضوء اللامع، ج ٨، ص ٢٤٩ - ٢٥٠.

(١١٠) السخاوي، الضوء اللامع، ج ١٠، ص ٢٨-٣٠؛ سليم، عصر سلاطين المماليك، مج ٤، ص ٢٣٣.

(١١١) السخاوي، الضوء اللامع، ج٨، ص ٢٠٩؛ سليم، عصر سلاطين المماليك، مج ٤، ص ٢٣٧ - ٢٣٨.

(١١٢) السخاوي، الضوء اللامع، ج ١١، ص ٣٥ – ٣٦؛ الغزي، نجم الدين محمد (ت ١٠٦١ هـ/ ١٦٥٠م)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، حققه وضبط نصه جبرائيل سليمان جبور، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٧٩م، ج١، ص ١١٤ – ١١٨؛ الباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، إسطنبول أعادت طبعه بالأوفست، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٥١م، ج١، ص ٢٣٨.

(١١٣) عزباوي، عبد الله محمد، الشوام في مصر في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، دار النهضة العربية، مصر، ١٩٨٦م، ص ١٨.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر

- ابن إياس، محمد بن أحمد الحنفي، (ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٨٣ – ١٩٨٤م.
- الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن، (ت ١٢٣٧هـ / ١٨٢٢م)، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٧٨م.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٧٧م.
- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي، (ت ٧٧١ هـ / ١٣٩٦م)، معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد علي النجار وأبو زيد شلبي ومحمد أبو العيون، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٤٨م.
- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٧م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ضبطه وصححه عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن عثمان، (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ٢ ج، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د .ط، ١٩٩٨م.
- ابن الصيرفي، الخطيب الجوهري علي بن داود (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م)، أنباء الهصر بأبناء العصر، تحقيق وتقديم حسن حبشي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ١٩٧٠م.

- ابن الطوير، أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسراني (ت ٦١٧ هـ/ ١٢٢٠م)، نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، أعاد بناءه وحققه وقدم له أيمن فؤاد سيّد، دار النشر فرانتس شتايز شتوتغارت، ط١، ١٩٩٢م.
- الغزي، نجم الدين محمد (ت ١٠٦١ هـ/ ١٦٥٠م)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، حققه وضبط نصه جبرائيل سليمان جبور، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٧٩م.
- الفيروز آبادي، مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب الشيرازي، (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤م)، القاموس المحيط، تحقيق مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.
- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨م)، مأثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار فراج، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م.
- ـــــــــــــ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ١٤ج، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه محمد حسين شمس الدين، دار الفكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧م.
- الكتبي، صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد، (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢م)، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م.
- المأمون، الأمير جمال الدين أبو علي موسى بن المأمون البطائحي (ت ٥٨٨ هـ/ ١١٩٢م)، نصوص من أخبار مصر، تحقيق أيمن فؤاد سيد، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، مصر، ١٩٨٣م.
- مجهول، تاريخ الملك الأشرف قايتباي، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت: أبناء شريف الأنصاري للطباعة، ٢٠٠٣.

- المسبحي، محمد بن عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل (ت ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩م) الجزء الأربعون من أخبار مصر، تحقيق وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهارسه حسين نصار وأيمن فؤاد سيد وتياري بيانكي، مج ٤٠، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، ١٩٧٨.
- المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، ٨ ج، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٧م.
- ـــــــــــ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، ٣ ج، تحقيق محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (ت ٧١١ هـ / ١٣١١م)، لسان العرب، طبعة جديدة مصححة وملونة، اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٥م.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (ت٧٣٣هـ / ١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ٣٣ ج، تحقيق مفيد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.
- ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م.

ثانيًا: المراجع العربية والمترجمة:

- أمين، محمد محمد، وليلى إبراهيم، قاموس المصطحات الأثرية والوثائقية، مطبعة الجامعة الأمريكية، القاهرة، ١٩٩٤م.
- الباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، وكالة المعارف الجليلة في

مطبعتها البهية إسطنبول أعادت طبعه بالأوفست، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٥١م.

- الباشا، حسن، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ٣ أجزاء، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ١٩٦٥- ١٩٦٦.
- بولس، الخوري، السوريون في مصر، "الجزء الأول عهد المماليك"، القاهرة، مصر، ١٩٢٨م.
- الجندي، مجاهد توفيق، صفحات مطوية من تاريخ الأزهر "نظائر الدراسة بالجامع الأزهر في عصر السيوطي"، المؤلف، القاهرة، مصر، ط ١، ٢٠٠٠م.
- الجهيني، محمد، أحياء القاهرة القديمة وآثارها الإسلامية" الجودرية، المسطاح، المحمودية"، منشورات الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٨م.
- حجي، محمد، الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨٨.
- الحسيني، محمد محمد مصطفى شحاتة، تاريخ الأزهر وتطوره، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، مصر، ١٩٨٣م.
- حمودة، عبد الوهاب، صفحات من تاريخ مصر في عصر السيوطي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطبعة دار التأليف، القاهرة، مصر، ١٩٦٥م.
- الخطيب، مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٦م.
- خفاجي، محمد عبد المنعم، الأزهر يحكي قصته في ألف عام، دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط١، ٢٠٠٢م.

- الخولي، محمد عبد العظيم، الأزهر الشريف في العصر المملوكي (٦٤٨ – ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ – ١٥١٧م)، منشورات دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠١٢م.
- الخولي، محمد عبد العظيم، الأزهر الشريف والسودانيون في العصر المملوكي (٦٤٨ – ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ – ١٥١٧م)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠١١م.
- دهمان، محمد أحمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، دمشق، دار الفكر المعاصرة، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.
- دودج بيارد، الأزهر في ألف عام، ترجمة حسين فوزي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٩٧.
- رزق، عاصم، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠م.
- زكي، عبد الرحمن، الأزهر وما حوله من الآثار، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، المكتبة العربية، وزارة الثقافة، الجمهورية العربية المتحدة، ١٩٧٠م.
- زيتون، عادل، تاريخ المماليك، منشورات جامعة دمشق، سوريا، ط٤، ١٩٩١ – ١٩٩٢م.
- زيدان، جرجى، تاريخ آداب اللغة العربية، ٤ أجزاء، طبعة جديدة راجعها وعلق عليها الدكتور شوقي ضيف، دار الهلال، بيروت، لبنان، د.ت.
- سليم، محمود رزق، عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، المجلد الرابع وهو "القسم الثاني من الجزء الثاني"، مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجية، مصر، ١٩٨٩م.
- الشناوي، عبد العزيز، أروقة الأزهر ضمن كتاب دراسات في الحضارة الإسلامية بمناسبة القرن الخامس عشر الهجري، المجلد الثاني، الهيئة

المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٨٥م.

- الصاوي، أحمد السيد، نقود مصر العثماني، ط١، مركز الحضارة العربية، القاهرة، مصر، ٢٠٠١م.
- ظاهر، مسعود، هجرة الشوام الهجرة اللبنانية إلى مصر، دار الشروق، القاهرة، مصر، ٢٠٠٩م.
- العبادي، أحمد مختار وسمير صبري شبل سالم، المؤثرات المشرقية في العصر المملوكي (العسكرية، الدينية، العلمية، الاجتماعية)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، ٢٠١٣.
- عبد الرحيم عبد الرحمن، عبد الرحيم، فصول من تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي في العصر العثماني، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، ٢٠٠٤.
- عبد اللطيف إبراهيم علي، دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية، القاهرة، مصر، ١٩٦٢م.
- عبد المقصود، السيد سمير، الشوام في مصر منذ الفتح العثماني حتى أوائل القرن التاسع عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، تاريخ المصريين، ٢٠٠٣م.
- عبد الوهاب، حسن، تاريخ المساجد الأموية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط٢، ١٩٩٤.
- عزباوي، عبد الله محمد، الشوام في مصر في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، دار النهضة العربية، مصر، ١٩٨٦م.
- عفيفي، محمد، الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٩١م.
- عقل، محمد، نقود إسلامية من فلسطين، إصدارات "أي- كتب"، لندن، مارس- آذار، ٢٠١٧م.

- العناقرة، محمد محمود، المدارس في مصر في عصر دولة المماليك: دراسة تاريخية من خلال الوثائق والوقفيات والحجج، (٦٤٨ – ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ – ١٥١٧م)، المجلس الأعلى للثقافة بمصر، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠١٥.
- عيسى، حسين، الأزهر تاريخه وتطوره، مكتبة الأزهر، القاهرة، مصر، د.ت.
- غالب، عبد الرحيم، موسوعة العمارة الإسلامية، جروس برس، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٨م.
- فهمي، عبد الرحمن، القاهرة: تاريخها فنونها آثارها، تأليف حسن الباشا عبد الرحمن فهمي وعبد الرؤوف علي يوسف وحسين عبد الرحيم عليوة ومحمد مصطفى نجيب، مراجعة حسن الباشا، جامعة القاهرة، مصر، ١٩٧٠.
- فوللرس وجومييه، الأزهر، كتب دائرة المعارف الإسلامية ١٢، لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية، إبراهيم خورشيد وعبد الحميد يونس وحسن عثمان، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٤.
- الكرملي، الأب أنستاس ماري، النقود العربية وعلم النميات، المطبعة العصرية، القاهرة، مصر، ١٩٣٩م.
- كريزويل، كيبل أرشيبالد، العمارة الإسلامية في مصر، ترجمة عبد الوهاب علوب، مراجعة محمد حمزة إسماعيل الحداد، مج١، الأخشيديون والفاطميون، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ٢٠٠٤م.
- محمد السيد حمدي وشيماء السايح، الجامع الأزهر الشريف، ٢ مج، تصدير أحمد الطيب شيخ الأزهر، تقديم وإشراف إسماعيل سراج الدين، المشرف التنفيذي خالد عزب، مكتبة الإسكندرية، مصر، ٢٠١٣.

- محمد أمين، محمد، فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك (٢٣٩- ٩٢٢هـ/ ٨٥٣- ١٥١٦م) مع نشر وتحقيق تسعة نماذج، منشورات المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، مصر، ١٩٨١م.
- محمد أمين، محمد، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر: دراسة تاريخية وثائقية، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ١٩٨٠م.
- النمنم، حلمي، الأزهر: الشيخ والمشيخة، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، ٢٠١٢.
- نوار، سامي، الكامل في مصطحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٢م.
- هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة عن الألمانية كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، دليل الاستشراق يتولى إصداره بيرتولد ثيول، المجلد الملحق (١)، الكراس (١)، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٠م.

ثالثًا: الرسائل العلمية:

- عبد اللطيف إبراهيم علي، دراسات تاريخية وأثرية في وثائق من عصر الغوري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، القاهر، مصر، ١٩٥٦م.
- ناصر، جلال أسعد، عمائر السلطان قايتباي في بيت المقدس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، مصر، ١٩٧٤م.
- الشامي، سوسن، دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر في العصر المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، مصر، ١٩٩٤م.
- عبد النعيم، عبد النعيم ضيفى عثمان، الأزهر ودوره في الممالك الإسلامية في أفريقيا في عصر سلاطين المماليك في الفترة من ٦٤٨ – ٩٢٣هـ /

١٢٥٠– ١٥١٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م.

- الخطيب، محمد عثمان سعيد، الأوقاف الإسلامية في فلسطين في العصر المملوكي (٦٤٨ – ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ – ١٥١٧م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ٢٠٠٧م.

رابعًا: الدوريات:

- حسن عبد الوهاب، المصطلحات والآثار، مجلة المجلة، مصر، مارس، ١٩٥٩م.

خامسًا: المؤتمرات والندوات:

- مصطفى رمضان، رواق الشام بالأزهر إبان العصر العثماني، بحث منشور في أعمال المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام (٩٢٢ – ١٣٥٨ هـ / ١٥١٦ – ١٩٣٩م)، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب، سوريا، ١٩٧٨م.